سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
العدد: 06 السداسي الأول 2019
ISBN 978-9931

بحوث ودراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور محمد الصغير غانم

الجزء الأول

تنسيق وإشراف عام

أ/ حفيظة لعياضي

منسقا لجنة بحوث التاريخ القديم

د/ سمير العيداني ود/ سرحان حليم

منسق لجنة بحوث التاريخ الوسيط

أ/لخضر بولطيف

منسقا لجنة بحوث التاريخ الحديث والمعاصر

أ. د/ عبد الله مقلاتي و أ. د/ محمد السعيد قاصري

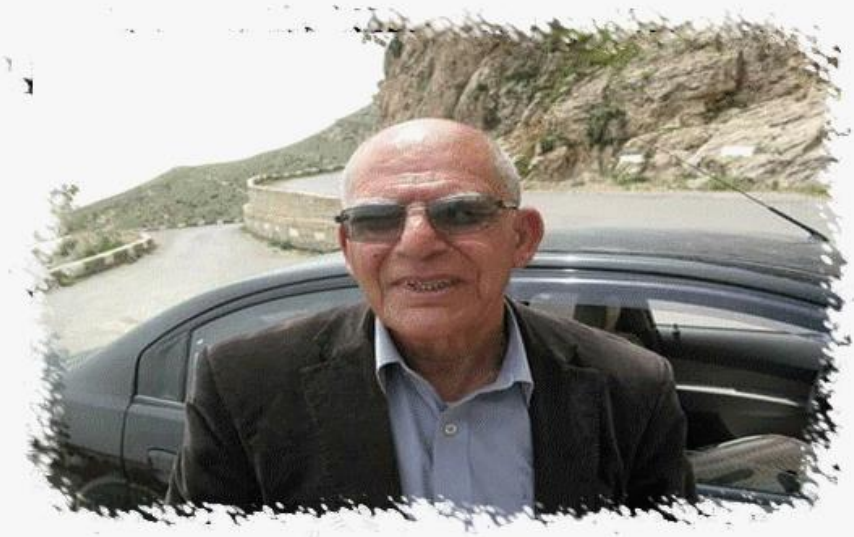

المدير الشرفي للسلسلة
أ. د / كمال بداري مدير الجامعة
مدير السلسلة
أ. د / عبد الله مقلاتي
المراجعة اللغوية
أ. د / عبد الحميد عمران
التصميم والإعداد التقني
أ / الطاهر خالد ود/عبد العزيز راجعي

اللجنة العلمية الاستشارية للسلسلة			
الأستاذ	الجامعة	الأستاذ	الجامعة
أ.د/ عمر بوضربة	جامعة المسيلة	أ.د/ عيسى بن قبى	جامعة المسيلة
أ. د صالح لميش	جامعة المسيلة	أ.د/ أبو بكر الصديق حميدي	جامعة المسيلة
أ. د/ عبد الكامل جويبة	جامعة المسيلة	د/ منى صالحي	جامعة المسيلة
أ. د/ محمد يعيش	جامعة المسيلة	د/ حسين محمد الشريف	جامعة المسيلة
أ. د/ أحمد مسعود سيد علي	جامعة المسيلة	د/ عبد السلام همال	جامعة المسيلة
أ. د/ محمد السعيد قاصري	جامعة المسيلة	د/ فتح الدين بن أزواو	جامعة المسيلة
أ.د/كمال بيرم	جامعة المسيلة	د/ محمود بوكسيبة	جامعة المسيلة
أ.د/ الطاهر بونابي	جامعة المسيلة	د/ مصطفى عبيد	جامعة المسيلة

حقوق الطبع محفوظة

منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية

– جامعة محمد بوضياف بالمسيلة–

حي إشبيلية، ص ب 190 ولاية المسيلة–الجزائر

البريد الإلكتروني: revuehalgint@gmail.com

الموقع على الإنترنت: virtuelcampus.univ-msila.dz/lerra2

الموقع على الفيسبوك:https://www.facebook.com/profile.php

رقم الإيداع القانوني: السداسي الأول 2019

ISBN 978-9931-9460-5-2

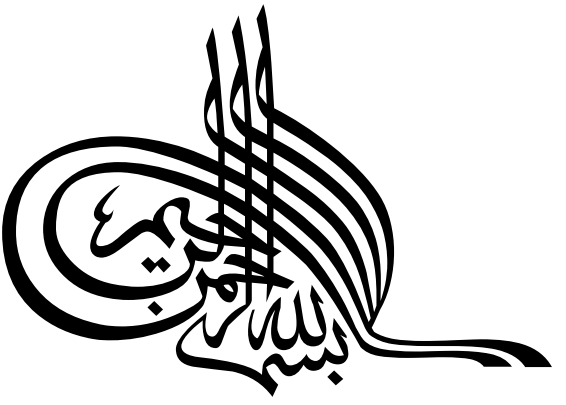
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة مدير مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية

تصدر المرحوم البروفيسور محمد الصغير غانم مشهد كتابة تاريخ المغرب القديم وتدريسه في الجامعات المغاربية، وذلك رفقة نخبة وطنية آلت على نفسها تحمل مسؤولية علمية وحضارية شاقة، لقد تجند غانم ورفاقه محمد البشير شنيتي ومحمد فنطر وعبد العزيز بلحرش ورشيد الناضوري لإعادة كتابة تاريخ المغرب القديم.

وكانت مبادرتهم لتأسيس مدرسة وطنية في كتابة التاريخ تعني التصدي للكتابات الاستعمارية، والتي كانت تتبنى مواقف وخلفية استعمارية وتصدر أحكاما سلبية، وخاصة ما تعلق بالانجازات الحضارية لسكان المغرب القديم، وتأسيس الدويلات البربرية التي تصدت للاحتلال الأجنبي.

وان جهود وإسهامات المرحوم محمد الصغير غانم اندرجت في إطار إعادة بعث تاريخ وحضارة المغرب القديم، وتنقيته من الشوائب وتشويه الكتابات الغربية، مركزا اهتمامه على مسأهمة الفينيقيين في نشر الحضارة في بلاد المغرب وأثرهم في قيام حضارة قرطاجنة والممالك البربرية.

لقد كان فضل المرحوم في البحث العلمي مشهودا، خلف لنا عشرات البحوث والدراسات المتخصصة في تاريخ المغرب القديم وحضارته، وكون نخبة من الطلبة والباحثين في جامعة قسنطينة ساروا على دربه في استكمال جهود كتابة التاريخ المغربي القديم، كما أسهم المرحوم في النقاشات الثقافية عبر الندوات والملتقيات وعلى صفحات الجرائد، إضافة إلى جهوده البحثية مع مختلف المؤسسات الجامعية والعلمية والثقافية في الجزائر وفرنسا وتونس.

وعندما نعي إلينا المرحوم غانم في بداية العام المنصرم فكر الكثير من تلامذته ومعارفه في تكريمه، وكنت واحدا منهم، تذكرت أستاذا متواضعا

على الرغم من قامته العلمية السامية، وتوقفت عند أفضاله وإسهاماته البحثية الرائدة في تاريخ المغرب القديم، وكانت الأستاذة حفيظة لعياضي مبادرة لطرح مشروع كتاب جماعي تكريما للمرحوم.

لقد بذلت الأستاذة جهدا في جمع المادة العلمية وتنسيق إسهامات الأساتذة والباحثين، ووقفت رفقة زملائها على تحكيم الأوراق العلمية ووضعها تحت تصرف المخبر لطبعها.

وقد اطلعت على مضمون الإسهامات العلمية للأساتذة الباحثين، فوجدتها ثرية متنوعة تقدم مادة علمية للقراء في التاريخ القديم والوسيط والحديث والمعاصر، وهي مهداة لروح الأستاذ محمد الصغير غانم تكريما له على ما قدمه من جهود علمية مضنية لكتابة تاريخنا الوطني، والإسهام في تكوين نخبة الباحثين الموزعين عبر مختلف الجامعات الجزائرية.

ونتمنى أن يكون هذا الكتاب مرجعا مفيدا للباحثين والدارسين، وأن يسد ثغرات في مجال البحث التاريخي، وأن يكون لائقا بمكانة المرحوم وقامته العلمية، ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر للأستاذة لعياضي على مبادرتها وجهدها، وللأساتذة المحكمين على صبرهم وإسهامهم، وخاصة الأستاذ الطاهر خالد الذي تكفل بالمراجعة التقنية وبتصميم الكتاب وإخراجه للطباعة في حلة أنيقة.

وأخيرا ندعو الله أن يتقبل أعمالنا ويكتب ذلك في ميزان حسناتنا إن شاء الله.

الأستاذ الدكتور عبد الله مقلاتي

تقديم الكتاب

تميز حقل الدراسات التاريخية في الجزائر بعد الاستقلال، بظهور نخبة من الباحثين والمؤرخين في شتى التخصصات القديمة، الوسيطية والفترة الحديثة والمعاصرة. وقد كان من أهم الباحثين في التاريخ القديم لبلاد المغارب ككل الدكتور محمد الصغير غانم، الذي وإن رحل جسده عنا، فقد بقي اسمه حيا تاركا وراءه دراسات عدة في حقل التاريخ القديم، سأهمت في نفض الغبار عن هذه الحقبة التي ظلت أقلام المدرسة الغربية –الفرنسية خاصة– تسيطر على معظم مواضيعها التاريخية والأثرية على حد سواء، بلغة أجنبية وبرؤية تخدم النظرة الاستعمارية إلى حد بعيد، على ما فيها من وضوح المنهج العلمي ودقة الأسلوب، وفائض الكم والكيف من الإنتاج العلمي الذي سأهمت في بنائه وتوجيهه ودعمه بكل الوسائل إرادة السلطة الفرنسية، بغية ربط تاريخ مستعمراتها بها من خلال التوغل في كل خفايا تاريخ الشعوب التي تخضع لسيطرتها ومعرفتها وفهمها فهما دقيقا من خلال ما حشدته من باحثين أثريين وجغرافيين، وحتى لسانيين وأنتروبولوجيين، ودعمهم دعما يتماشى وجهودهم، فنجحت بذلك في خلق مدرسة تاريخية غربية. وشتّان أن نقارن بين تلك المدرسة وبين ما قدمناه نحن بعد الاستقلال. لكن ورغم ذلك، حأول بعض باحثينا، ومنهم الدكتور محمد الصغير غانم في مجال التاريخ القديم، ودون دعم مادي أو معنوي من سلطة أو جهة، وإن كان هذا الدعم موجودا فهو لا يقارن بجهود فرنسا في ذلك، حأول غانم إعادة كتابة هذا التاريخ بقلم جزائري، وبعيدا عن لغة المستعمر المغيّبة لكل جهد حضاري خاص بساكنة المنطقة، وأن كل الروافد الحضارية أتت تباعا مع المحتلين والوافدين الأجانب إلى المنطقة: فينيقيين، رومان أو وندال، وهو بذلك جهد وجب علينا تقديره وتذكره

دائما، وتكملة مساره حتى نصل إلى كتابة تاريخية موضوعية لتاريخ الجزائر خاصة، وبلاد المغارب عامة في الفترة القديمة.

وحيث أن اهتمام الدكتور محمد الصغير غانم، وإن بدأ بالبحث في موضوع التواجد الفينيقي في الحوض الغربي للبحر المتوسط، والتأثيرات الحضارية بين المشرق والمغرب في العصر القديم، ومدى التأثير والتأثر بين المغاربة والقرطاجيين بعد استيطأنهم للسواحل المغاربية، إلا أنه ما لبث أن وجّه اهتمامه إلى مجال النقوش البونية والنصب الليبية–البونية المتواجدة في نوميديا من خلال إلقاء الضوء على اللغة والكتابة الليبية، ودراسة مختلف النصب الموجودة بسيرتا وغيرها من بلاد المغرب، سيما منها تلك النصوص المزدوجة البونية–الليبية وترجمتها ومحأولة استقرائها. غير أن الاهتمام بهذا المجال لم يوقفه عن البحث في مواضيع أخرى تخص فترة ما قبل التواجد الفينيقي في بلاد المغرب القديم، وهي فترة ما قبل التاريخ، كتلك الدراسات التي قدمها حول أهم مواقع ما قبل التاريخ بالجزائر، والعائدة إلى كل حضارات العصور الحجرية بالمنطقة ككل ومخلفاتها، وترجمته لبعض الدراسات الأجنبية المتعلقة بهذه الفترة، مثلما فعل مع كتاب ليونال بالو: الجزائر في ما قبل التاريخ، وذلك لأهمية هذا الكتاب في فترة ما قبل التاريخ، يضاف اليها اهتمامه بالزراعة مثلا وتطورها خلال هذه الفترة، وأيضا الفكر والفن الصخري عموما خلال النيوليتي ببلاد المغرب. كما أننا نلاحظ في إسهامات المرحوم البروفسور غانم ما قدمه من دراسة مهمة حول الحياة الدينية في بلاد المغرب قبل انتشار المسيحية وبعيدا عن كل تأثيرات أجنبية وافدة إلى المنطقة. كما أن هذه الدراسات في المجال الاجتماعي والاقتصادي للبلاد المغاربية لم تكن وحدها في حقل اهتماماته، إذ نجد كذلك عدة دراسات قدمها في المجال السياسي،

خاصة فترة الاحتلال الروماني وعلاقة المغاربة بالرومان وكذا موقفهم من هذا الاحتلال الذي تجلى في ثوراتهم ضده بين الحين والآخر.

إن الدكتور محمد الصغير غانم طيلة ثلث قرن من العطاء العلمي للتاريخ القديم، مثّل بدراساته شمعة أنارت وتنير درب المهتم والدارس لتاريخ بلاد المغرب في العصر القديم، وما هذا الكتاب إلا إسهامات بحثية مهداة من طلبته وقرّائه، والمهتمين بالتاريخ في كل فتراته، عرفانا وتقديرا لما قدمه مؤرخ المدرسة الجزائرية محمد الصغير غانم –رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه–، ودليلا على استمرار قلم مدرسة التاريخ المغاربي بعده، وذلك من خلال مواضيع تنوعت بين اهتمامات أصحابها بالعصر القديم، التي تراوحت بين بحوث تسلط الضوء على شخصية غانم وإسهاماته العلمية في التاريخ القديم للجزائر، وبين بحوث تخص مجال اهتمامات هذا المؤرخ، كالرحلات البحرية الفينيقية في الحوض الغربي للبحر المتوسط، أو النقوش النوميدية، أو حتى مقابر فجر التاريخ بالجزائر الشرقية، وصولا إلى خصائص جغرافية لتاريخ بلاد المغرب القديم عشية التواجد الفينيقي على سواحله.

هذا عن البحوث الخاصة بالتاريخ القديم، أما المواضيع التي اهتمت بالتاريخ الوسيط في هذا الكتاب، فقد تنأوبت بدورها بين ما يخص المشرق الإسلامي، وبين قضايا تدرس بلاد المغرب عشية الفتح الإسلامي، إلى مواضيع اجتماعية سياسية كالزندقة في بلاد المغرب، وأخرى اقتصادية كالصناعة والحرف في إقليم الزاب، أو الفندقة والفنادق بالمغرب الأوسط أواخر العصر الوسيط. كما أننا نجد مواضيع سلطت الضوء على شخصيات بارزة برؤية تاريخية كالونشريسي، أو أثرية كدراسة شاهد قبر الفقيه ابن عمر أحمد

بن سعدي المالكي، كما نقرأ في طيات هذه البحوث الوسيطية أوراقا تعالج قضايا تخص تاريخ الأندلس.

ولم تتوقف هذه الأعمال الإهدائية عند اهتمام أصحابها بالتاريخ القديم والوسيط فقط، بل نجد كذلك في طيات هذا الكتاب أوراقا بحثية عالجت معظمها قضايا تخص فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، وإن تعددت رؤاها بين ما هو اجتماعي . ثقافي كالتصوف في الجزائر عموما، والحياة العلمية بقلعة بني عباس، أو النشاط الفكري والديني لبعض الشخصيات، كالشيخ محمد خير الدين، أو مبارك الميلي أو الشهيد الطالب العربي، وبين ما هو سياسي كقضايا تمس الجزائريين خلال العهد العثماني، وكذا عشية الحرب العالمية الأولى، أو رؤية تيار النخبة للهوية الوطنية، أو قراءة لحوادث قسنطينة عام 1934م، أو بحوث أخرى مهمة بحقل تاريخ الجزائر المعاصر والثورة الجزائرية.

إن هذه البحوث وإن تنوعت رؤى أصحابها، ومناهجهم واختصاصاتهم في دراسة التاريخ، فإن هدفهم يبقى مشتركا، وهو استكمال مسيرة بناء مدرسة التاريخ الجزائري التي مثّل غانم أحد أعمدتها، وبذل الجهد العلمي التاريخي في كل فتراته استكمالا لمسيرة المؤرخ الجزائري.

الأستاذة: حفيظة لعياضي

أستاذة التاريخ القديم بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة

الجزائر، 23 يناير، 2019م

قسم الانطباعات والذكريات عن المرحوم

فهرس الموضوعات

فهرس الجزء الأول

الصفحة

كلمة مدير مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية

أ. د / عبد الله مقلاتي – جامعة محمد بوضياف بالمسيلة..... 04

تقديم الكتاب

أ/حفيظة لعياضي– جامعة محمد بوضياف بالمسيلة..... 06

قسم الانطباعات والذكريات عن المرحوم

المرحوم الأستاذ الدكتور: محمد الصغير غانم المجاهد، الباحث المؤرخ الإنسان

✍بقلم تلميذه: الأستاذ الدكتور عبد الحميد عمران– جامعة محمد بوضياف بالمسيلة..... 11

كلمة الدكتور جمال مسرحي: إلى معلّمي الراحل الأستاذ الدكتور محمد الصغير غانم

✍د/ جمال مسرحي –جامعة الحاج لخضر– باتنة..... 17

غانم الأمجاد

✍ أ/ السعيد مثردي –جامعة حمة لخضر–وادي سوف..... 22

دراسات في التاريخ القديم

مساهمة الأستاذ الدكتور محمد الصغير غانم في كتابة تاريخ الجزائر القديم

✍ أ.د/ بلعربي خالد –جامعة سيدي بلعباس..... 27

محمد الصغير غانم المسار العلمي والإنتاج الفكري

✍أ.د/ محمد يعيش

✍ أ. سلامي هجيره –جامعة محمد بوضياف بالمسيلة..... 42

المعالم الميغاليتية بمنطقتي قصر العازب وعين خروبة (غرب قالمة) دراسة وصفية تنميطية

✍د/ هامل سهام –جامعة أبي بكر بلقايد– تلمسان..... 55

سكان المغرب القديم من خلال المصادر الأثرية المصرية

✍أ/ محمد إبراهيمي –جامعة المدية..... 79

الصفحة

أوائل السفن الفينقية: الرحلات البحرية نحو الحوض الغربي للبحر المتوسط

✍أ.د/ إبتهال عادل إبراهيم– جامعة كركوك– العراق..... 115

ملامح من جغرافية وتاريخ المغرب القديم في الفترة ما بين القرنين 12 – 9 قبل الميلاد

✍ د/ حليم سرحان –جامعة محمد بوضياف بالمسيلة..... 136

النقوش النوميدية في بلاد المغرب القديم

✍أ/حفيظة لعياضي –جامعة محمد بوضياف بالمسيلة..... 157

من رموز التلاحم والوحدة في التاريخ الجزائري القديم الملك سيفاقس:؟–202 ق.م نموذجـــا

✍ د/ جمال مسرحي –جامعة الحاج لخضر– باتنة..... 171

العلاقات العسكرية بين فينيقيا ومصر الفرعونية قديما

✍أ/خـــير عامر –جامعة محمد بوضياف بالمسيلة..... 184

التعليم والمكتبات في مصر الفرعونية والعراق القديم "دراسة تحليلية"

✍د/ إبراهيم مرزقلال

✍د/ سمير العيداني –جامعة محمد بوضياف بالمسيلة 199

دراسات في التاريخ الوسيط

قراءة في معايير دراسة بحوث التاريخ الإسلامي الوسيط

✍د/ محمد عيساوي –جامعة محمد بوضياف بالمسيلة..... 222

تجلياتُ الفِتنةِ وترِكاتُها أيّام خلافة علي بن أبي طالب 35 – 40 ه

✍د. عبد العزيز شاكي –جامعة محمد بوضياف بالمسيلة..... 235

علاقة المسلمين بالنصارى في بلاد المغرب عشية الفتوحات الإسلامية (قراءة في المواجهات بين الإسلام والمسيحية)

✍أ/ عبد القادر شريف –جامعة الجزائر02..... 249

الصفحة

أثر الفتح الإسلامي في الحراك والعصبيات القبلية بالمغرب الأوسط

✍أ/ مصطفى بن عريب –جامعة محمد بوضياف بالمسيلة..... **259**

الزندقة في بلاد المغرب النبوة في برغواطة بين الحقيقة والادّعاء

✍د/ طارق بن زاوي –جامعة محمد بوضياف بالمسيلة..... **276**

آثار قلعة بني حماد رمز الهوية وبوابة التاريخ

✍**د / مرزوق بتة**

✍د/عبد المالك بوقزولة– جامعة محمد بوضياف بالمسيلة..... **289**

الصناعات والحرف في إقليم الزاب خلال العصر الوسيط من القرن الثاني إلى القرن الخامس هجري – الثامن إلى الحادي عشر ميلادي(2–5ه/8–11م)

✍ د/أسامة الطيب جعيل –جامعة الجزائر 02..... **302**

دراسة تحليلية لشاهد قبر الفقيه ابن عمر أحمد بن سعدي المالكي

✍د/ محمد موشموش –جامعة محمد بوضياف بالمسيلة..... **319**

فهرس الجزء الثاني

كلمة مدير مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية

أ. د / عبد الله مقلاتي – جامعة محمد بوضياف بالمسيلة..... **04**

تقديم الكتاب

أ/حفيظة لعياضي–جامعة محمد بوضياف بالمسيلة..... **06**

الفندقة والفنادق بالمغرب الأوسط في العهد الزياني (ق7ه–9ه/13–15م)

✍ د/بصديق عبد الكريم –جامعة احمد بن بلة، وهران 01..... **10**

نكبة عبد الواحد الونشريسي مع السلاطين السعديين

✍أ/ الصالح بن سالم – جامعة الأمير عبد القادر– قسنطينة **28**

خطة الوثائق السلطانية في الأندلس

✍د/ عبد السلام هُمال –جامعة محمد بوضياف بالمسيلة..... **43**

الصفحة

التّسامُح الدّيني في الأندلس بين معطيات النّصوص المصدرية، ونظرتي المُجحفين والمُنصفين من المؤرّخين الأجانب والمستشرقين (422-897هـ/1031-1492)

أ/ محمد عيساوة –جامعة باجي مختار– عنابة..... 82

دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر

التصوف الجزائري مصدر إشعاع وتواصل في نشر الدعوة والإصلاح بإفريقيا جنوب الصحراء الطريقة القادرية أنموذجا

أ/ الطاهر خالد– جامعة الجزائر02..... 106

الأصول الشريفة للعائلة المقرانية والحياة العلمية والثقافية بقلعة بني عباس خلال القرن 10 هـ/16

أ/نبيل بومولة –جامعة محمد بوضياف بالمسيلة..... 138

الأطروحة البربرية وموقف الحركة الوطنية الجزائرية منها

د/فتح الدين بن أزوأو –جامعة محمد بوضياف بالمسيلة..... 152

مبارك الميلي ودوره في حركة الإصلاح العقدي بالجزائر من خلال رسالة "الشـــرك ومـــظاهره"

أ.د/ محمد السعيد قاصري –جامعة محمد بوضياف بالمسيلة..... 167

النَّشاط التَّعليمي والإصلاحي للشَّيخ محمَّد خير الدِّين إبان الاحتلال الفرنسي

د/ خالد حموم – جامعة محمَّد لمين دباغين سطيف02..... 198

رؤية تيار النخبة للهوية الوطنية أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر

/ مجيد مسعودي (جامعة بومرداس –امحمد بوقرة..... 217

الدعاية الألمانية في الجزائر خلال الحرب العالمية الأولى (1914– 1918م) ورد فعل الاستعمار الفرنسي

د/ سامية يعيش –المدرسة العليا للأساتذة– بوزريعة..... 239

الصفحة

السلطة العثمانية في الجزائر ومسألة توظيف الجانب الديني

✍أ. د/ حميدي أبوبكر الصديق

✍أ /محمد علي مساعد–جامعة محمد بوضياف بالمسيلة..... 259

مبدأ التسامح الديني والتعايش السلمي في فكر الإمام عبد الحميد بن باديس قراءة لحوادث قسنطينة أوت 1934م

✍أ/ أمال معوشي –جامعة محمد بوضياف بالمسيلة..... 268

الشهيد الطالب العربي قمودي ودوره في قيادة الثورة الجزائرية بمنطقة وادي سوف والحدود الشرقية 1955– 1957م

✍أ. د / عبد الله مقلاتي جامعة محمد بوضياف بالمسيلة..... 287

صراع جمعية علماء السنة مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

✍ د/ محمد ڤـــــن

✍ د/ علجية مقيدش– جامعة زيان عاشور– الجلفة 310

الاستراتيجية الدولية لحزب جبهة التحرير الوطني (1962–1954)

✍د/ الحاج صادوق جامعة الجزائر2..... 327

منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

مارس 2019

آثار قلعة بني حماد رمز الهوية وبوابة التاريخ

د/ مرزوق بتة

د/ عبد المالك بوقزولة

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

الملخص:

إن الآثار المتنوعة والمتفرقة والمتواجدة في أنحاء ربوع الجزائر، ليست مجرد شواهد حجرية صامتة، مرّ عليها الزمن، وليست قطعًا من الفسيفساء المتراصة، أو العملات المطمورة، ولكنها رموز وشواهد تدل على هوية متأصلة للشعب الجزائري، تمتد عبر أحقاب الزمن، فقد عانى هذا البلد على مدى قرن ونصف من الزمن من استعمار فرنسي طاغ، ظل يشكك في هويته، ويحأول طمس قوميته. وجاءت شواهد الآثار لتؤكد أن هناك شعبا عرف كل طبقات الحضارة البشرية، تراكمت على أرضه، بدءًا من إنسان العصر الحجري، وهو يبحث عن طعامه، إلى ملوك البربر، ومن قياصرة الرومان، حتى مجيء رايات الفتح الإسلامي مع الفاتحين، تاريخ ممتد وهوية صلبة ظلت صامتة أمام هذا الظلم الاستعماري، حتى استعادت الجزائر قوميتها. وكانت الآثار ولاتزال عنوان هذه الهوية القومية. ومن بين هاته الآثار التي تدل على هوية الشعب الجزائري نجد **آثار قلعة بني حماد بالمسيلة** التي لا تزال شاهدة لحد الآن على قيام حضارة من الحضارات عمرت بالجزائر خلال العصر الإسلامي الوسيط (397هـ/460هـ).

مقدمة:

إنّ لكل أمة هوية تعتز وتفتخر بها، وهذه الهوية تتمثل في تراث الأمة الذي يمتد ويتوغل في الماضي الغابر، ليؤرخ لماضي الأمة وأمجادها، والحاضر

يعتبره امتداد للماضي، وهو يشكل السمة المميزة لكل أمة عن غيرها من الأمم، ويتضمن الموروث التراثي الحضاري والأثري قيما جمالية وتاريخية وعلمية واجتماعية واقتصادية وأثرية. ومن هنا تبرز الحاجة الماسة للإهتمام بالتراث العمراني، والدور الذي يلعبه من خلال توعية المجتمع بقيمته وأهميته وتغيير النظرة إتجاهه كماض غاب وانقضى بل هو حاضر حي وموجود. إن البعض يعتبر أن الهوية الوطنية تعني العقيدة أو الدين، ويرى البعض الآخر أن الهوية ترتبط بالتاريخ والعادات والتقاليد، في حين يرى آخرون أنها مجموعة من القيم والأخلاق التي يجب أن تنعكس أفعالاً بما تعنيه من إستقرار في الوطن أو الدفاع عنه، واتباع نظمه واحترام قوانينه. إن الهوية الوطنية تحتوي على مقومات ومكونات ثابتة، والتي تتمثل في: التاريخ المشترك والدين والبيئة، حيث تمثل البيئة دوراً هاماً في تعميق الشعور بالهوية الوطنية لدى الأفراد، والانتماء للمجتمع والوطن خصوصاً عند الوقوف على المخلفات الأثرية المعمارية التي توجد في المواقع الأثرية وما تنميه من روح وطنية واعتزاز بما خلفه من سبقونا، وذلك عند الرجوع بأذهاننا إلى الوراء والغوص في أعماق الماضي.

1.تعريف الهوية الوطنية:

-لغة:

الهَوِيّة: موضع يَهْوِي مَنْ عليه أي يسقط، يصف فوت الأمر وصعوبته بقوله: عَرْشَ هَوِية [1].

أما في المنجد: " الهوية: (هو) ضمير للغائب المفرد المذكر، ويقال للمثنى (هما)، وجمع المذكر (هم)، ويقال للمفرد المؤنث (هي)، وللمثنى (هما)، وللجمع المؤنث (هنّ).

والهوية: حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية. وذلك منسوب إلى (هُوَ)، والهُوْهُوْ: لفظ مركب من هوَ هوَ، جُعِل جعل، إسما معرفاً باللام ومعناه: الاتحاد بالذات" [2].

-اصطلاحا:

إنّ موضوع مفهوم الهوية يعتبر من المواضيع التي ثار وقام حولها الجدل والنقاش، حيث يذهب العديد من الباحثين في هذا المجال، إلى القول بأن الهوية في تعريفها ومفهومها تخضع للعلم الذي تحقق فيه، وأنّ لكل علم تعريفه الخاص للهوية يختلف عن تعريفها في العلم الآخر، كعلم النفس وعلم الفلسفة، وعلم الاجتماع، والسياسة، وعلم الكلام، وغيرها من العلوم الإنسانية المختلفة [3].

إنّ الهوية هي الشيء الذي تسكن إليه وتطمئن له، ومن خلاله تحس وتشعر بالحماية والأمان والتميز، فهو يخصك أنت ولا يخص غيرك من غير المنتمين إليه [4]. ويعرفها العيسوي عبد الرحمن: " شعور الشخص بأنه نفسه نتيجة إتساق مشاعره واستمرارية أهدافه ومقاصده، وتسلسل ذكرياته، واتصال ماضيه بحاضره ومستقبله" [5]. وبعبارة أخرى نستطيع القول بأنّ الهوية الحضارية لأمة من الأمم، هي القدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الأمم والحضارات [6].

2.التراث العمراني:

يحتل التراث كمفهوم وكآلية مركزا مهما في الخطاب الثقافي والمعماري، وخاصة في إطار الهوية والمعاصرة [7]. فالتراث يعدّ أحد الركائز الرئيسية والأساسية للهوية، لأن المقصود بالتراث هو ذلك النتاج الحضاري الذي ينحدر من خصائص أمّة من الأمم، التي تفاعلت مع البيئة الطبيعية التي نشأت فيها، بكل ما تحتويه من تجارب وأحداث صبغتها بصبغة خاصة، وأسبغت عليها

ملامحها الثقافية ومميزاتها الحضارية التي تميزها عن الأمم الأخرى، التي لها بدورها أنماط حياتها وأعرافها وتقاليدها [8] المتعارف عليها وسط مجتمعاتها فيما بينهم.

كما أنّ التراث يعني في أيّة أمّة من الأمم مكوناتها التاريخية، وأنه كلما امتد هذا التراث عمقاً في التاريخ، ترسخ وجود الأمّة طبيعياً في كينونتها وهويتها، وأن أهماله أو إختراقه من قبل الآخر، يعني بأنّ هذه الجماعة أو الأمّة قد أخترقت هويتها، وهي في طريقها إلى الذوبان والاضمحلال [9]. إنّ التراث بمعناه العام هو يشمل كل ما خلفته لنا الأجيال السابقة، في مختلف الميادين الدينية والفكرية والأدبية والتاريخية والأثرية والمعمارية...وآثار ذلك في أخلاق أمّة ما، وأنماط عيشها وسلوكها بغض النظر عن إختلاف الأديان والمذاهب، أما معناه الخاص فأنه يطلق على نتاج الفكر البشري الذي سبقنا، والإنسان المعاصر يصبح هو بدوره من التراث بعد مرور فترة قصيرة من الزمن [10].

أما بالنسبة للتراث العمراني، فإن العمران هو أحد العناصر الأساسية للتراث، حيث يتميز عن غيره من عناصر التراث الأخرى بوجوده المادي أي أنه شيء نلمسه في أرض الواقع، مجدداً بذلك وجود حضارات الأجيال السابقة بصورة مباشرة، لا تقبل الشك أو الجدل، كما يبرز تتابع لتجارب وقيم حضارية واجتماعية ودينية وبين الأجيال، لذا يعتبر التراث العمراني أحد الرموز الأساسية التي تبرز تطور الإنسان عبر حقب التاريخ، وتعبير عن القدرات والمهارات التي وصل إليها الإنسان في التغلب على البيئة المحيطة به [11].

إنّ التراث المعماري يعتبر في واقعه التاريخي، بمثابة الإنجاز الحضاري الذي يبلور لنا إلى حدّ كبير ملامح الشخصية الحضارية الإسلامية في عصورها الزاهرة والمزدهرة، إذ حمل لنا هذا التراث في مفرداته وطياته البصمات الحية

لهذه الشخصية المتميزة في كل نواحي الحياة [12]. بالإضافة إلى هذا كله فإنّ التراث المعماري يعتبر الشاهد الأكبر على حضارات الأمم وثقافات الشعوب، كما يعد رمزاً لتطورها على مدى الحقب التاريخية.

3.التراث العمراني لقلعة بني حماد بالمسيلة:

ينتسب الحماديون إلى قبيلة صنهاجة [13] البربرية التي تنقسم إلى سبعين بطنا أهمها: تلكاتة، لمتونة، مسوفة، ولقد اختلف المؤرخون في نسبهم فمنهم من يقول إنهم من بطون البرانس من ولد برنس بن بر، ومنهم من ينسبهم إلى حمير في اليمن [14]. وتعد الدولة الحمادية ثاني كيان سياسي بعد الرستميين **(166 – 296هـ / 776– 910م)**، في المغرب الأوسط وقد كان تأسيسها على يد حماد بن بلكين الذي ولاّه أخوه المنصور ابن بلكين بن زيري على ولايتي أشير [15]، والمسيلة [16].

وعلى الرغم مما شهدته هذه الدولة من اضطرابات وحروب سواء مع بني عمومتهم الزيريين أو الزناتيين أو بنو هلال، إلا أنها تركت لنا شواهد مادية ثابتة ومنقولة تبهر العين وتسر الناظر، بقيت تشهد على رقيها وازدهارها طيلة القرن ونصف القرن من الزمن، في عدّة مناطق من المغرب الأوسط أهمها: القلعة وبجاية وقسنطينة، بحيث بقيت هذه المدن تحتفظ لنا ببعض العمائر الدينية والمدنية والعسكرية، وخير دليل على ذلك بقايا الجامع الكبير بقلعة بني حماد بالإضافة إلى بقايا قصر المنار وقصر البحر. ولقد بقيت هاته الشواهد المعمارية تصارع وتكابد الزمن، لتوصل لنا صورة واضحة عما بلغته الدولة الحمادية من رقي وازدهار حضاري معماري، يعبر عن هوية وأصالة الشعب الجزائري بصفة عامة، والشعب الحضني بصفة خاصة.

أ. العمارة الدينية:

إنّ العمارة الدينية هي عبارة عن مجموعة من المباني ذات طابع ديني أي تؤدى فيها الفرائص والشعائر الدينية، وهي متعددة ومتنوعة تأتي على رأسها الجوامع والمساجد والزوايا والمدارس. وهي خاصة بالمسلمين أما عند غير المسلمين فنجد الكنائس والمعابد. تعتبر العمارة الدينية من بين أهم المنشآت التي إهتم الحماديين ببنائها وتشييدها، وخير دليل على ذلك لحد الآن هو بقايا الجامع الكبير الذي لازال يكابد الزمن والظروف الطبيعية لحد اليوم، بالإضافة إلى مسجد قصر المنار.

-مسجد قصر المنار:

كشفت حفريات **1978م** على مسجد صغير بقصر المنار طوله **1.80 م** وعرضه **1.70 م**، نلج إليه بواسطة مدخل عرضه **74 سم** والمسجد يقع في الجهة الجنوبية لصحن القصر، يفصل المسجد عن الصحن الجدار الشمالي للصحن الذي يبلغ ارتفاعه **76 سم** وطوله **1.20 م**، والجدار الغربي لهذا المسجد ارتفاعه **1.03 م** وطوله **1.80 م**، يحتوي على محراب نصف دائري تتوجه قبة نصف دائرية تهدمت قمتها، وبهذا الشكل يعد المحراب الوحيد في العالم الإسلامي الذي يشبه محراب قبة الصخرة **72 هـ / 691 م**. وهذا المسجد يعتبر أصغر مسجد في العالم الإسلامي كله، مقاساته **1.20 م x 1.80 م** [17]. ولقد نقشت على المحراب كتابات بخط كوفي مورق على أرضية نباتية ممتدة بداخل أشرطة باتجاهات متعاكسة مرتبة بطريقة غير منتظمة، هذه الكتابات عبارة عن آيات قرآنية وعبارات دينية، وبالمحراب مشكاة نصف دائرية يبلغ عرضها **80 سم** وعمقها **53 سم** مكللة بقبة نصف دائرية تهدمت قمتها

وهي ذات قاعدة مزينة بأخدود نصف دائري، ووسط هذه المشكاة نرى كتابتين هما عبارة عن آيات من القرآن الكريم [18].

-الجامع الكبير بقلعة بني حماد:

أثناء الحفريات التي قام بها الأستاذ بورويبة في قلعة بني حماد تم الكشف عن الجامع الكبير، الذي تهدمت كل أجزائه ولم يبق منها إلا قواعد جدرأنه ودعائمه ومئذنته. هو على شكل مستطيل، يبلغ طوله 63.20م، وعرضه 53.20م، يحيط به جدار يبلغ سمكه 1.50م، محصن من الخارج بدعائم مستطيلة الشكل، يبلغ طولها 1.80م، وعرضها 1.30م. يحتوي هذا الجامع على بيت صلاة مستطيلة الشكل، يبلغ طولها 53.20م، وعرضها 34.20م، تحتوي على ثلاثة عشر أسكوب وثمانية بلاطات، أما حن الجامع فلقد كان مبلط بالرخام الأبيض [19]. وفي منتصف الجدار الشمالي للصحن نرى المئذنة، التي تعتبر أقدم المآذن في الجزائر بحيث يبلغ ارتفاعها **24.70 م**، قاعدتها مربعة طول ضلعها **6.50 م** تتكون من طابقين، أما جوسقها فقد تهدم بمرور الزمن، واجهتها موجهة نحو الجنوب بها أربعة فتحات لها باب عرضه **2.40 م**، يؤدي إلى سلم يدور حول نواة مركزية مربعة طول ضلعها **1.50 م**، تبلغ عدد درجات هذا السلم **127 درجة**، عرض الدرج **1.10 م**، وهذا السلم مسقف بعقد نصف دائري في طرفيه قبة ذات أربعة أجزاء [20].

ب. العمارة المدنية:

إنّ المقصود بالعمارة المدنية هي تلك المباني والسكنات والقصور والبيمارستانات وغيرها من المنشآت التي تمارس فيها الحياة اليومية، وهي تتعلق بالسكان والأمراء وحاشيتهم، أما البيمارستانات فهي ما يصطلح عليه في وقتنا الحاضر بالمستشفيات وهي أماكن خاصة بمعالجة وإقامة المرضى. نجد

الحماديين أولوا عناية كبيرة بتشييد القصور بدرجة أولى، وهو ما يظهر جلياً من خلال البقايا المعمارية الأثرية المتناثرة هنا وهناك بموقع قلعة بني حماد الأثري.

-قصر السلام:

يسمى أيضا بالقصر السوري يحيط بجزء منه سور المدينة بالقرب من باب الجنان بالناحية الجنوبية، وقد بني فوق هضبة أو تله مثل قصر البحر، وبعد الحفريات ظهر على شكل قصبة تتسع كلما اتجهنا إلى الأسفل، وقام بالحفريات في هذا القصر قولفان [21].

-قصر البحر:

قام القائد دي بيلي بالبحث عن هذا القصر أثناء الحفريات التي قام بها سنة 1908م، وأفادنا بتصميم القصر، وبوصف بعض التحف التي حصل عليها [22]. لكن الأستاذ رشيد بورويبة أتم عمليات الحفر والتنقيب فيه. سمي أيضا بدار البحر أو دار البحيرة ويوجد شمال المسجد الأعظم، لم يبق منه إلا أساسات جدرأنه تظهر كمجموعة واسعة من الخرائب الفوضوية مقاساتها 159م × 67م، تتدرج فوق هضبة على طول أكثر من 35م [23]. تم اكتشاف الواجهة الشرقية للقصر، وبابه الشرقي والغرف الموجودة بين هذا الباب والحوض الشرقي.

الواجهة الشرقية للقصر مزينة بمشكوات مسطحة القعر على يسار الباب، وبمشكوات نصف دائرية القعر على يمينه، أما المدخل فهو يشكل قاعة ذات شكل صليبي وهي من نوع خاص. أما جميع القاعات التي تم الكشف عنها لحد الآن فهي متجهة من الجنوب إلى الشمال، ومفتوحة نحو الغرب، منها غرف مستطيلة الشكل، وأخرى صليبية الشكل [24].

-قصر المنار:

يقع قصر المنار في الناحية الشرقية من القلعة على منحدر صخري وعرٌ يتكون من عدّة بنايات متوضعة فوق بعضها البعض [25].

ج. العمارة العسكرية:

إنّ المقصود بالعمارة العسكرية هي تلك المنشآت العمائرية ذات الطابع الدفاعي أو التي تؤدي الوظيفة الدفاعية والعسكرية من أجل حماية المدينة من العدوان الخارجي، وهي متنوعة ومتعددة تتمثل في القلاع والحصون والأربطة والأبراج وغيرها من المنشآت الدفاعية. إنّ الأبحاث الأثرية بموقع قلعة بني حماد كشفت عن نموذج واحد للعمارة العسكرية لحد الآن هو برج المنار، الذي يوجد بجوار قصر المنار.

-برج المنار:

لهذا البرج قاعدة مربعة الشكل، يبلغ طول ضلعها 20م، أما واجهته فهي مزينة بمشكأواة نصف دائرية القعر، فهو يتكون من قاعتين موضوعتين فوق بعضهما البعض، القاعة السفلى ذات شكل مربع مسقفة بقبة، أما القاعة العليا فهي على شكل صليب، كان يحيط بالقاعتين ممر يمر من خلاله الحراس، يرتفع من القاعة السفلية إلى أعلى البرج [26].

4.أهمية المخلفات الأثرية:

تعتبر المخلفات الأثرية على اختلاف أنواعها وأشكالها، مبعث فخر الأمة واعتزازها، وذلك لما تحمله هاته المخلفات الأثرية من قيم ومعان تدل على العراقة والأصالة، ولأنها كذلك تعبر عن الهوية الوطنية، حيث تتصل بشخصية وهوية الأمّة، وتعطيها الطابع الذي يميزها عن غيرها من الأمم الأخرى، ويحدد مستواها في الذوق والحس الإبداعي ودرجة تقدمها في العلوم والفنون، وتمثل

هذه المخلفات الأثرية حلقة الوصل بين ماضي الأمة وحاضرها، كما تسأهم في صياغة مستقبلها، بالإضافة إلى أنها تعتبر ركيزة أساسية في إقتصاد العديد من الدول، فهي تعتبر المورد الأساسي الذي تقوم حوله صناعة السياحة وجذب السياح، كما أنها مادة خصبة للبحث العلمي وإنماء المعلومات التاريخية والدراسات الأثرية [27].

5.العلاقة بين ارتباط المجتمع بهويته الوطنية وتراثه العمراني:

إن علاقة الانسان بتراثه هي عبارة عن علاقة عضوية، إذ إن هويته الوطنية بأكملها تتغذى من التراث، لارتباطه في وعيه بأبعاد حضارية وتاريخية ودينية وسياسية على حد سواء. فتعلقه بما يختزنه ماضيه من إنجازات عملية وفلسفية وأدبية أشد من تعلق أي إنسان آخر بتراثه شرقاً وغرباً، لذا فأنه ينتمي إلى تراثه انتماءً كلياً، حيث يشعر بأن تعلقه به هو امتداد لتعلقه بتصوره للدنيا والكون [28]. وإذا كان التمسك بالموروث التراثي يعتبر ضمان حقيقي لاستمرار وجود الأمة بهويتها وخصوصيتها ومميزاتها، فإن التراث العمراني والمخلفات الأثرية بشكلها ومضمونها أصيلة وجذرية، إلا أن فروعها تتطور وتتوسع مع مرور الزمن، وبنسب مختلفة وذلك بفعل التراكم الثقافي والحضاري، وتبادل التأثر والتأثير مع الحضارات والثقافات الأخرى، وعناصر التغيير والحراك في الظروف الذاتية والاجتماعية لكل مجتمع [29].

لكن ومع الأسف إن المتأمل لحالة تراثنا في وطننا يلاحظ ويشاهد بعين أمه، الحالة التي هو عليها خصوصاً فيما تعلق بالأهمال واللامبالاة واللأوعي من طرف الزائرين خصوصاً، وذلك راجع بدرجة أولى لعدم درايتهم ووعيهم بمدى قيمة المخلفات الأثرية الموجودة في المواقع الأثرية، وما تقدمه لنا من معلومات تاريخية، وما تمثله بالنسبة لنا من أصالة وقيمة ذات طابع وطني. ومن بين

هاته المواقع الأثرية التي تعاني من طرف الزوار موقع قلعة بني حماد بالمعاضيد بالمسيلة، حيث يعاني من رمي النفايات، وتسلق الجدران ما يؤدي بها إلى التضرر والسقوط والتلف وغيرها من الأفعال التي تؤثر على كل ما هو موجود في الموقع من بقايا ومخلفات أثرية ذات قيمة أثرية ووطنية تعبر عن هوية المنطقة بصفة خاصة وهوية الوطن بصفة عامة.

6.أهمية الحفاظ على الآثار:

-إن الحفاظ على المخلفات الأثرية بأبعادها الحضارية، وحفظها لذاكرة وهوية الإنسان والمجتمع، هو الحفاظ على ما أنتجه الإنسان في مجتمع ما كهوية فردية وطنية، فالآثار تمثل الذاكرة الحية للفرد وللمجتمع وللوطن، ومن ثم الهوية التي يتعرف بها الناس على شعب من الشعوب مر من هنا.

-الحفاظ على الآثار هو الحفاظ على هوية الأمة التي تستمد حاضرها من ماضيها، والذي تستفيد من أخطائه وتتجنبها في الحاضر.

-إن فقدان الآثار وعدم الاهتمام بها، يعني فقدان الذاكرة، ويعني افتقاراً اقتصادياً مهماً في التنمية المحلية والوطنية، وخصوصاً فيما يتعلق بالجانب السياحي، ونحن نعلم ما تدره السياحة من أموال، وباعتبارها مصدراً من مصادر الدخل الوطني.

-تسأهم الآثار في التعريف بالهوية الوطنية، وذلك من خلال زيارة السواح للمواقع الأثرية وبالتالي التعرف على ثقافة الوطن وخصوصيته وموروثه.

خاتمة:

تعتبر الآثار المتبقية من بين الشواهد المادية التي تدل على التواجد الإنساني على مرّ العصور والحقب الزمنية، كما تدل أيضا على مدى الرقي والازدهار الحضاري الذي بلغته أي حضارة من الحضارات السابقة.

إذاً فالمخلفات الأثرية هي رمز من رموز الهوية الوطنية لأية دولة، بل تعتبر من مقوماتها الأساسية والرئيسية التي تعتز وتفتخر بها. فمن دون هاته الشواهد الأثرية لا يمكننا التعرف على ماهية الحياة الماضية وكيف كانت. لذلك وجب على الدولة الحفاظ والاهتمام بالموروث الأثري والاعتناء به لأنها محل فخر واعتزاز وبوابة نحو الماضي بالنسبة للأجيال الحالية، كما أنها تعتبر رافد من روافد السياحة وبالتالي المسأهمة في المدخول الاقتصادي.

الهوامش:

(1) ابن منظور أبي الفضل جمال الدين، لسان العرب، مج6، دار صادر، بيروت، د ت، ص316.

(2) مجموعة من الباحثين، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ط38، 2000، ص875.

(3) العاني خليل نوري مسيهر، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ديوان الوقف السني، بغداد، ط1، 2009، ص40.

(4) المرجع نفسه، ص44.

(5) العيسوي عبد الرحمن، نظريات الشخصية، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 2012، ص16.

(6) العاني خليل نوري مسيهر، المرجع السابق، ص ص44، 45.

(7) السيد وليد أحمد، التراث والهوية والعولمة _مقاربات نظرية أساسية، ورقة بحثية، ص02.

(8) محسن عبد الحميد، تجديد الفكر الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، 1995، ص26.

(9) العاني خليل نوري مسيهر، المرجع السابق، ص51.

(10) غراب سعد، كيف نهتم بالتراث، وزارة الثقافة والإعلام، الدار التونسية للنشر، 1990، ص13.

(11) حجاج ريم محمد يونس، **دور التراث العمراني في بناء الهوية الوطنية**، أبحاث وتراث 03، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، السعودية، 2013، ص371.

(12) سيد أشرف صالح محمد، التراث الحضاري في الوطن العربي، مؤسسة النور للثقافة والإعلام، 2009، ص05.

(13) **صنهاجة:** كانت لهذه القبيلة أراضي بنواحي المدية، وحول الونشريس وفي فرع آخر يعرف باسم مليكش يستقر بنواحي متيجة وكانت صنهاجة تنأوئ بني عبد الواد وتناصبهم العداء، وكثيرا ما كانت تخرج ضدهم. أنظر: المراكشي ابن عذارى، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج1، مطبعة بريل، لندن، 1948، ص 330.

(14) بورويبة رشيد، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1977، ص 06.

(15) **أشير**: بناها زيري بن مناد، وتعرف بأشير زيري وكانت مدينة قديمة بها آثار عجيبة، وإنما بنى زيري سورها وحصنها وعمّرها، فليس في تلك الأقطار أحسن منها وهي بين جبال شامخة محيطة بها، وداخل المدينة عينان لا يبلغ لهما غور ولا يدرك قعر من بناء الأول. أنظر: مؤرخ مجهول، كتاب الاستبصار في معرفة الأمصار (وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب)، تعليق: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية، ط2، بغداد، 1986، ص 170.

(16) **المسيلة**: هي مدينة جليلة على نهر يسمى نهر سهر، أسسها أبو القاسم إسماعيل بن عبيد الله سنة **323هـ / 932م**، عليها سوران بينهما جدول ماء جاري يستدير بالمدينة وله منافذ يسقى منها عند الحاجة، وللمدينة أسواق وحمامات وحولها بساتين كثيرة ويجود عندهم القطن، وهي كثيرة اللحم رخيصة السعر وبها عقارب مهلكة لا يتخلص من لسعها، أنظر: البكري أبي عبيد، المسالك والممالك، ج2، تحقيق: أدريان فان ليوفن وأندري فيري، الدار العربية للكتاب، تونس، 1992، ص ص 722،723.

(17) بورويبة رشيد، الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية، ترجمة إبراهيم شبوح، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص 220.

(18) معزوز عبد الحق، درياس لخضر، جامع الكتابات العربية بالجزائر، كتابات الشرق الجزائري، المتحف الوطني للآثار القديمة، ج1، الجزائر، 2000، ص 268.

(19) بورويبة رشيد، الدولة الحمادية، ص 210.

(20) المرجع نفسه، ص 212.

(21) Golvin (L), le mghreb central a l'poque des zirides , Paris , 1957 , p 191 .

(22) بورويبة رشيد، الدولة الحمادية، ص266.

(23)Maroc -Marçais (G) , manuel d'art musulman l'architecture en Tunisie , Algérie , p223. , Espagne , sicile , édition , August Picard , 1926;

(24) بورويبة رشيد، المرجع السابق، ص269.

(25)De Beylie (L) , la Kalaa des Bani Hammad , Ernest , le roux éditeur , Paris , 1909 , p 39.

(26) بورويبة رشيد، الدولة الحمادية، ص203.

(27) سيد أشرف صالح محمد، المرجع السابق، ص 03.

(28) حجاج ريم محمد يونس، المرجع السابق، ص374.

(29) نفسه، ص374.